

الوحدة الأولى : الثقافة و تعريفاتها.

إنَّ أصل كلمة الثقافة مستمدة من الفعل الثلاثي (ثقف)
ويقرأ بضم القاف وكسر ها.

وتوحي كلمة الثقافة في اللغة بعدة معانٍ ومنها :-

✓ الفطنة

✓ الذكاء

✓ التهذيب التقويم

✓ ضبط العلم وسرعة التعلم .

ويقال قديماً: غلام ثقف أي ذو فطنة، ولها معان كثيرة في اللغة غير ذلك .

تعريف الثقافة اصطلاحاً:

هناك الكثير من التعريفات التي وضّحت مفهوم الثقافة ولعل من أقدمها وأكثرها شمولاً هو **تعريف إدوارد تايلور** حيث عرّف الثقافة بأنها ذلك المفهوم الكلي الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون، والعادات والقدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع.

تعريف الثقافة: منظومة العقائد والقيم والمشاعر والسلوكات .

- ❖ **تعريف الثقافة الإسلامية :** منظومة العقائد والقيم والمشاعر والسلوكات الاسلامية .
- ❖ **علاقة الثقافة بالمصطلحات الاخرى :** الحضارة والمدنية :
- ❖ **الحضارة :** تشمل الجانب الانساني والمادي وما نتج عنهما
- ❖ **المدنية :** تشمل التقدم المادي مثل المواصلات والاتصالات وجميع اساليب الحياة من تقدم ورقي..
- ❖

أهمية الثقافة :

- ▶ الثقافة هي **روح الامة**، فإن **فُقدت** الثقافة **فُقدت الامة** وذابت في غيرها .
- ▶ **الصراع الثقافي اساس كل الصراعات** . بجميع اشكالها .
- ▶ كثرة الموضوعات المرتبطة بالثقافة ، من مؤتمرات في مختلف المجالات.
- ▶

أهمية الثقافة الإسلامية :

- ▶ **تبين لنا الحق** وتحمينا من الزلل والانحراف .
- ▶ تحمينا من الذوبان من خلال التركيز على ما يميزها عن غيرها .
- ▶ **تحقق الوحدة** التي لم ولن تتحقق إلا من خلال الاسلام، **من خلال القواسم المشتركة** .
- ▶ تزود الثقافة باقوى سلاح في صراع الثقافات .
- ▶ **تحل المشكلات الفكرية الاجتماعية والاقتصادية** .. الخ.

خصائص الثقافة الإسلامية:

الربانية: تعد الربانية أهم الخصائص على الإطلاق ومنها تنبثق بقية الخصائص وتعني الربانية ان الاسلام دين سماوي منزل من الله تعالى وانه الدين الرباني الوحيد الموجود الان **بينما تعد كل الاديان -كما هي الان....- والثقافات الاخرى** انتاجا بشريا وضعها البعض وطورها الآخرون وتناقلها اتباعهم عنهم .

فلو نظرنا الى اشهر ثقافتين لهما اصول سماوية هما اليهودية والنصرانية لرأينا مدى ما اصابهما من تحريف جعلت الباحثين منهم يعترفون بضخامة ما اصاب الكتاب المقدس من تحريف وتبديل .

فقد اثبتت الدراسات الحديثة التي قام بها الكثير من الباحثين الغربيين على نصوص العهد القديم من حيث المفردات والاساليب أن العهد القديم الموجود حاليا الذي تشكل التوراه ثلاثة ارباعه لم يكتب في عهد موسى عليه السلام الذي عاش على الراجح في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وانما ابتدأت كتاباته بعد وفاته بخمسة قرون واستمرت كتابته خمسمائة عام تقريبا فهي اذن ليست الثورة التي انزلها الله على موسى عليه السلام.

فقد جاء في اسفار التوراة من الاباطيل ما لا يمكن معه ان تكون كتابا سماويا منزلا من الله تعالى فمن ذلك ان الله تعالى عما يقولون علوا كثيرا نزل الى الارض ليلا فلقبه يعقوب عليه السلام فلم يعرفه وتصارع معه فصرعه يعقوب وحاول الله-كما يدعو- ان يخلص نفسه طوال الليل فلم يستطع حتى اضطر الى الموافقة على شروط يعقوب ليتركه فاطلق سراحه عند الفجر.

- واما فيما يتعلق بالعهد الجديد فلا يتسع المقام لمناقشة مضمونه وبخاصة عقيدتي التثليث ووالفداء وانما ساذكر بعض الاعترافات :
- 1-يقول الباحث الرسمي المتخصص في تاريخ المسيحية شارل جنبير ان اغلب فقرات الانجيل انما صدرت عن الذين كتبوا الانجيل وليس عن عيسى واما الفقرات التي نرجح ان عيسى هو الذي قالها فلا تزيد عن اربع او خمس فقرات
- 2-ما جاء في توصيات المجمع المسكوني الثاني للفاتيكان الذي انعقد في روما 1962-1965 وذلك للبحث في مشكلة تعارض الكتاب المقدس مع الاكتشافات العلمية الحديثة وحضره 2350 شخصا كلهم من رجال الدين النصراني العهد القديم والجديد فيه شوائب وشيء من البطلان...>>>
- وهذا دلالة على اعجاز القران الكريم بجوانبه المتعدده . وأن القران منذ عهد النبي الى يومنا هذا دون زيادة او نقصان .

فوائد الربانية:

- للربانية فوائد كثيرة سنبينها مقارنة بالثقافة الغربية ومن أهم الأمثلة:
- **اولا: استحالة الخطأ :** فمن المعلوم أن الإنسان يصيب ويخطئ. وحينما يخطئ العلماء في تجربة في المختبر فإن الخسارة ستكون بعض المواد والوقت والجهد اما حينما يخطئون في مجال التشريعات للناس فإن الانسان هو الذي يدفع الثمن ولذلك فإن المنهج الرباني لا يدانيه اي منهج بشري وان بدأ لأول وهلة منهجا مناسباً وان صحة المنهج الرباني وصوابه في مصلحة الإنسان قبل اي شيء .
- **ثانيا :العدالة :** فالمنهج الرباني منهج عادل اما المناهج البشرية فهي مناهج فيها الكثير من الضلم لان الانسان حين يضع القانون فانه يراعي فيه مصالحه من حيث يشعر أو لا يشعر وكل انسان له انتماءاته العقائدية والطبقية والعرقية والعنصرية والقبلية الخ...

- اما الله سبحانه وتعالى فإنه لا يظلم أحدا لحساب احد وقد بين الله سبحانه وتعالى أن كل حكم بغير ما نزل الله انما هو حكم ظالم قال تعالى :ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون (ومن الأمثلة على الظلم في التشريعات حق النقض (الفيتو) ومن ذلك ما يأتي ١: العنصرية التي يعاني منها السود في العالم
٢: القوانين الغربية التي تسمح للشخص ان يوصي بكل امواله لمن يشاء .

- **ثالثا : كمال الرقابة وعدم الإفلات من العقوبة :** ومن الامثلة الشهيرة تحريم الخمر في الإسلام نجح التحريم بكل سهولة ويسر وبالرغم من تعلقهم الشديد بالخمر ولم يحتاج الأمر إلى بضع آيات تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منع الخمر في الولايات المتحدة سنة 1919 لاضراره الكبيرة على الفرد والاسرة والمجتمع ومهدت لذلك بحملة واسعه من التوعية وبيان العقوبات ولكنها فشلت فشلا ذريعا فاضطرت الى التراجع عنه عام 1933م ولا زالت تعاني من امراض المدمنين.....

الشمولية:

- شمولية الثقافة الإسلامية، فقد تميّزت الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات **بشمولية** **تصوّرها للكون والحياة**، فقد جاءت تصوّراتها لتشملّ جميع جوانب حياة الإنسان الروحية، والعقلية، والجسدية، فهي تتحدث عن الدنيا، وتحدث عن الدار الآخرة، كما أنّها تناقش علاقة الإنسان مع ربّه، ومع غيره، كما أنّ تصوّراتها تشتمل على اهتمامات الفرد، واهتمامات الجماعة، ممّا جعل هذا التصور متكاملًا غير متناقض.

الوسطية والتوازن:

هي اعطاء كل شيء ما يستحقه دون زيادة او نقصان..

إنّ تصورات الثقافة الإسلامية يكمل بعضها البعض، فمتطلبات الجسد تتكامل مع مُتطلبات الروح، والسعي نحو الدار الآخرة يتكامل مع العمل بالدنيا، ودور الفرد يتكامل مع دور الجماعة. التوازن، فقد أعطت الثقافة الإسلامية لكل جانب من جوانب الحياة الإنسانية حيزاً يحقق التوازن ما بين الروح والجسد، والدنيا والآخرة. العالمية.

(الإنسانية) :

معناها :

- ان الاسلام هو وحده الذي يحقق سعادة الانسان في الدنيا و الآخرة . في قول الله في كتابه (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) لتحقيق مفهوم الإنسان الصالح
✓ الاسلام رحمة لكل الناس وليس للمسلمين فقط .
✓ الانسانية هي احترام الانسان كإنسان .

وتتجلى الانسانية في عدة مجالات من مجالات الإسلام ومنها :

- تكريم الانسان ومن تكريم الله للانسان :
• أسجد له الملائكة .
• كرمه بالعقل و العلم .
• كرمه بالإرادة و المسؤولية (بمعنى خلقه طاهرا من الذنوب , و بين له الخير من الشر , و حمله مسؤولية عمله وحده و لم يحمله وزر غيره) .
• عكس ذلك فالنصرانية المحرفة، يولد الانسان مذنباً يحمل ذنب أبيه و لا يمكن له الخلاص إلا إذا اعترف بذنب لم يفعله.
• كرمه من حيث هو إنسان (دون النظر الى نسبه أو جنسه أو وطنه أو جنسيته أو لونه أو ماله أو مكانته الاجتماعية وإنما ينظر إليه من حيث هو إنسان ومن حيث التزامه بالحق و العمل الصالح) .

المساواة أمام الشريعة :

- ❖ لا أحد فوق القانون مهما بلغت منزلته وكان هذا فعلا لا قولا فقط.
- ❖ مثال : جاء علي بن ابي طالب عند القاضي شريح و قال له : إن هذا النصراني وجد درعي وأخذه و هذا الدرع لي فقال له : القاضي ماذا تقول في الدرع فقال : إن هذا ملكي و لم يكن في حجة في يدي فقال له : ما دليلك يا ابا الحسن ؟ قال ابني شاهد فقال له : الابن لا تقبل شهادته لأن الابن ترفض شهادته إذا شهد لأبيه , فقال له : لك شاهد آخر أو حجة أو بينة فقال لا قال : اذن الدرع للنصراني . مع ذلك القاضي شريح يعرف أن الدرع لعلي لكنه لا توجد حجة ولا بينة ولا شهود.
- ❖ فهذا يقضي على مقتضى الحال . فمشى النصراني ورد الدرع لعلي و قال أشهد أن لا اله الا الله و أن محمد رسول الله .

تشريع ما يسعد الانسان :

- ❖ بمعنى تحريم كل ما يلحق الضرر بالانسان و قرر لكل انسان ما يسمى ب (حقوق الانسان).
- ❖ حقوق الانسان كثيرة و لكن لا تتطابق مع ميثاق حقوق الانسان الذي أقرته الامم المتحدة خاصة في مجال الحريات المنفلتة من الدين و الأخلاق كحرية الردة , و حرية الزواج منهما اختلفت الأديان و حرية فعل المحرمات من زنا و شذوذ و خمر و غير ذلك .
- ❖ هناك دول يتبجحون بحقوق الانسان لكرامته و هم أبعد ما يكونون عن الانسانية هم فقط شعارات يستخمونها اذا ارادوا تسويق أنفسهم حتى يحتلوا بها البلدان بطريقة غير الطريقة التقليدية العسكرية . مثل أي دولة لا تعجبهم يحرقون المكائنة و بحجة حقوق الانسان يتدخلون بها مثل ما فعل الأوروبيون في الأندلس حيث لم يبقوا فيها انسان على قيد الحياة و مثل ما فعلته بريطانيا و فرنسا و ايطاليا في مستعمراتها و مثل ما فعلته امريكا في اليابان بالقاء قنبلتين نوويتين على المدنيين و ما فعلته في فيتنام و العراق و كذلك ما فعلته اسرائيل ضد المجازر في دير ياسين و كفر قاسم و صبرا و شاتيلا و مخيم جنين وغيرها من البلدان .

من مظاهر الانسانية

- ✓ ملائمتها لفطرة الانسان وخلقها و ما ركب فيه من غرائز و استعدادات
- ✓ مراعاتها لجانبى الانسان و الحياة الانسانية بتوازن (الجانب

الفردى و الجانب الاجتماعى)

- ✓ تخاطب الناس كل الناس على اختلاف اجناسهم و انسابهم و الوانهم
- ✓ تكمل الوجود الانساني و ترقيه و تسمو به الى اقصى كمال ممكن للإنسان.

الواقعية:

- المثالية في الثقافة الإسلامية : هي الحالة التي تسعى للوصول إليها على أساس أنها تمثل **أكمل الحالات الممكنة** (الحالة المعيارية) .
- الواقعية في الثقافة الإسلامية : هي وصف للوضع الذي يراعي الواقع الراهن بكل جوانبه ، فيراعي واقع الفاعل في الثقافة وهو الإنسان ، ويراعي واقع المنفعل وهو الجانب الذي يتعامل معه هذا الإنسان سواء كان إنساناً مثله أم كان أرضاً أو آلة أو فكراً . فالثقافة الإسلامية في مراعتها للواقع في كل جوانبه لا نجدها تطلب من الإنسان أو توجهه إلى فعل أشياء لا يمكن تحقيقها في الواقع ، وإنما تطلب منه وتوجيه أن يقوم بأعمال ممكنة ، **فالثقافة الإسلامية مثالية وواقعية في الوقت نفسه** ، فليس بعض جوانبها مثالياً والآخر واقعياً ، وإنما كل جانب هو (مثالي- واقعي) إذ هو يشير إلى الجانب الأكمل والأفضل وما ينبغي أن يكون عليه سلوك المثقف بالثقافة الإسلامية ، وهو في الوقت نفسه أمر قابل للتطبيق في الواقع الفعلي من جهة الفاعل والمنفعل ، وهاتان الخاصيتان تبدوان متناقضتين متباعدتين لا يمكن الجمع بينهما في الثقافات الأخرى وعند الفلاسفة ، إلا أن ديننا الإسلامي نجح في الجمع بينهما فهو دين مثالي قابل للتطبيق ومنسجم مع الواقع

الإيجابية:

الثقافة الإسلامية إيجابية ؛ لأن كل ما فيها من إرشاد وتوجيه وطرائق في التعامل مع مختلف جوانب الوجود يؤدي إلى تحقيق الهدف الذي من أجله خلق الإنسان ويدفع إليه وهو عبادة الله تتحقق الإيجابية في الثقافة الإسلامية في تعامل الإنسان مع نفسه ومنها

- الجسد :** تتحقق الإيجابية بالجسد بالطعام الطيب الحلال والرياضة دونما إسراف .
- " **العقل** : تتحقق الإيجابية بالعقل، بطلب العلم وعدم تعطيل هذه النعمة بالمسكرات وغيرها
 - **الروح** : تتحقق الإيجابية بالروح بإداء الفرائض والنوافل .
 - **الوجدان** : تحقق الإيجابية بالوجدان بضبط العواطف والشهوات والتحكم فيها.

تتحقق الإيجابية في تعامله مع الآخرين ب :

- **التناصح والتواد والتراحم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**
- **التعاون على البر والتقوى وكل نافع .**
- **مساعدة الضعفاء وذوي الاحتياجات .**
- **أن يحب المرء لأخيه ما يحبه لنفسه.**

((الشمول)):

الاسلام منهج شامل لكل مما يلي:

أ- شامل للناس جميعا على اختلاف اجناسهم و لغاتهم و الوانهم و اديانهم و اوطانهم الى قيام الساعة ، و أما اليهوديه و المسيحيه فهما خاصتان ببني اسرائيل.

- والإسلام هو الدين الذي ختم به الله سبحانه و تعالى الأديان و نسخها به فهو كالمناهج الدراسيه كلما صدر منهاج جديد الغى المنهاج الذي قبله تلقائياً .

ب- شامل للعالم والآخر:

- فالدين للإمتحان و الآخرة للجزاء فهما متكاملتان.
- أما اليهوديه المحرفة فلا تهتم بالدين حتى ان اليهوديه المعاصرة تفهم ما ورد في مصادرها الدينية عن الآخرة بانه اخر الحياة الدنيا .
- أما المسيحيه فقد اهتمت بالآخرة فقط و اغفلت الدنيا، وكذلك كثير من الفلسفات الشرقيه كالهنديه و غيرها.
- أما الحياة الغربيه المعاصرة العلمانيه فهي لا تشمل الآخرة ،فهي كاليهوديه مما يدل على تأثير الثقافه اليهوديه في الفكر الغربي المعاصر اكبر من تأثير الثقافه النصرانيه بل إن النصرانيه المعاصرة بدأت هي نفسها تتأثر باليهوديه والعلمانيه .

ج- شامل للإنسان بكل جوانبه:

- فقد نظم حياة الانسان العقلية بالعقيدة، التي لا تتعارض مع العقل بل انها تملؤه قناعه .
- ونظم حياته الجسديه فأمره بكل ما ينفع الجسم من غذاء و دواء و حرم عليه ما يضره، فقد حرم الله تعالى كل ما زاد ضرره على نفعه، فقد جاءت هذه القاعده في الحديث الشريف (لا ضرر ولا ضرار).
- وقد نظم حياته الروحيه والنفسيه من خلال مجموعه من العبادات (كالصلاه و الدعاء و التوكل والاخلاص و المراقبه و الشكر و الصبر والإيمان بالقضاء والقدر)
- بينما اهملت اليهوديه و العلمانيه الغربيه روح الإنسان ،فسقط في دركات الشقاء و الفراغ الروحي الذي أدى الى (الأمراض النفسيه والادمان والانتحار).
- أما المسيحيه فقد اهتمت في الانسان روحاً واهملته جسداً و عقلاً .

شامل لكل علاقات الإنسان:

ينظم علاقته مع ربه ومع مجتمعه على كافة المستويات ومع أسرته ومع نفسه ومع الكون .

❖ الاسلام يشتمل على عدة قوانين منها:

- ✓ قانون الاحوال الشخصيه الذي ينظم العلاقات الاسريه .
- ✓ القانون المدني الذي ينظم علاقات الانسان الماليه .
- ✓ ويشمل ايضا قانون العقوبات و

- ✓ يشمل تنظيم العلاقة بين الحاكم و المحكوم .
- ✓ وعلاقة الفرد العادي بالمسؤولين و الإداريين و الموظفين.
- ✓ وينظم علاقة الدواة الاسلامية بالدول الاخرى في السلم والحرب و يقوم كل هذا على القيم التي تسري في كل هذه التشريعات.
- ❖ -أما النصرانية المحرفة : فهي عقيدة بدون تشريعات الا التشريعات الخاصة بالزواج و الطلاق.
- ❖ -أما العلمانية : لم تنظم علاقة الانسان بربه ، ولم تقم قوانينها على قاعدة اخلاقية حقيقية فلم تنجح في تقليل الجرائم في مجتمعاتها .

الثبات و المرونة:

الثبات و المرونة تتصف الثقافة الاسلامية بهذه الصفة الواحدة ذات الشقين المترابطين المتعارضين في ظاهر الأمر .

إن الثبات في الثقافة الإسلامية يشير إلى معنيين رئيسيين وهما :

- ✓ ثبات في الهدف والغاية في الثقافة الإسلامية بكل جوانبها وهو تحقيق العبودية لله .
- ✓ ثبات المبادئ والأسس والأصول والقواعد العامة أو الكلية التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية .

- ▶ ويتصل بهذين المعنيين للثبات معنيان المرونة : فثبات الهدف والغاية يتصل به المرونة في الوسائل والإجراءات والأساليب التي تستخدم في الوصول إلى تحقيق هذا الهدف ، بمعنى أن تحقيق الهدف قد يتم في أحوال وظروف معينة بوسائل معينة ، ثم تتغير الأحوال والتقدم الوسائل فيصير إلى تحقيق الهدف نفسه بالوسائل الجديدة أو الأكثر ملاءمة >
- ▶ أما المعنى الثاني للثبات فهو ثبات المبادئ العامة والقواعد الكلية والذي يتصل به المرونة في تطبيق هذه المبادئ على حالات لا حصر لها وخصوصا الحالات والوقائع الجديدة التي تطرأ في حياة الإنسان الأول مرة . ولكن بعض هذه الوسائل والطرق التي تؤدي إلى تحقيق الهدف الإنساني العام وهو (عبادة الله وحده) جاء ثابتا في الثقافة الإسلامية لا يقبل التغيير والتعديل .
- ▶ نعني بهذا الجانب الثابت العبادات المفروضة على المسلم بهيئات مخصوصة وفي أوقات معلومة واقدار محددة كالصوم والصلاة والزكاة .
- ▶ كذلك الثبات في بعض جوانب المعاملات كالزواج والطلاق ، وما عدا ذلك في جوانب مرنة قابلة للتعديل والتغيير .

مثال :

- ▶ إن محافظة الانسان على عقله مبدأ ثابت ، لذا تمنع الثقافة الإسلامية كل عمل أو شيء يثقل العقل أو يفسده سواء كان شرابا أو طعام أو عقار ، وبالمقابل تبيح وتشجع كل عمل أو شيء ينمي العقل ويكمله كالعلم ومطالعة الكتب ، وممارسة الفضائل وهذه الأمور المباحة او الممنوعة قد تختلف من عصر إلى آخر نتيجة تقدم العلم وكثرة الوسائل وتغير الظروف بعامة .

دور الثقافة الإسلامية في التقدم:

للتقافة الإسلامية دور كبير في بناء الإنسان والمجتمعات وكذلك الأمم، فإنه يمكن أن تكون الأمة متقدمة مادية ومتخلفة إنسانياً أو ثقافياً، كما يمكن للأمة المتخلفة مادية أن تكون متقدمة إنسانياً، فلا تلازم بين الجانبين، ولقد حاول اعداؤنا أن يقنعونا بأن تأخرنا المادي إنما هو بسبب تخلف عقيدتنا وديننا وثقافتنا، وانطلت هذه الحيلة على كثير من المسلمين، وظنوا أنه لا مجال لتقدمنا المادي إلا إذا غيرنا ثقافتنا وديننا، وبالتأكيد ليس ذلك من الحقيقة في شيء.

ومع عدم وجود التلازم بين الجانبين فإننا نلاحظ أن التقدم الإنساني في أغلب الأحوال ينتج دائماً تقدماً مادياً، كما حدث في التاريخ الإسلامي، فقد جاء الإسلام والعرب في جاهلية، ولما دخلوا الإسلام كانوا في قمة التقدم الثقافي الإنساني، ولكنهم في البداية لم يكونوا متقدمين مادياً، وبعد أجيال قليلة وصلوا أيضاً إلى قمة التقدم المادي، ولكن التقدم المادي لا يوصل غالباً إلى التقدم الإنساني وأقرب مثال على ذلك العالم الغربي وما يعيشه من تقدم مادي ولكنه وبنفس الوقت يعيش تخلفاً إنسانياً في عدة مجالات مثل :

- ✓ كثرة الجرائم (سرقة واغتصاب وقتل وغير ذلك).
 - ✓ كثرة الامراض النفسية والادمان والانتحار.
 - ✓ التفكك الاسري : عزوف عن الزواج وكثرة الطلاق والتخلي عن الاولاد او قتلهم !!!
 - ✓ التمييز العنصري ، قياس الانسان بلونه لا بعقيدته وسلوكه وعمله الصالح.
 - ✓ استعمار الشعوب واذلالها ونهب ثرواتها.
 - ✓ استعمال اسلحة الدمار الشامل ضد المدنيين .
 - ✓ قوانين سرية تسمح بالسجن دون تقديم أي دليل. ويطبق هذا على المسلمين فقط.
- الخلاصة : فلا يصح ان تسمى الامة متقدمة الا اذا كانت متقدمة في الجانبين الانساني والمادي , ولا متخلفة الا اذا كانت متخلفة في الجانبين الانساني والمادي , والتقدم الشامل لم يحدث الا في ظل الاسلام , تصورا وسلوكا عقيدة وشريعة ديننا ودولة .

شروط التقدم الشامل:

- ❖ **العقيدة الصحيحة:** كيف يمكن لعقيدة غير مقنعة ان تزيل الحيرة والشك من نفس الانسان ؟
- ❖ **فالثقافة الخاطئة لا يمكن ان تنشئ تقدماً شاملاً.** وقد اكرمنا الله سبحانه وتعالى بالعقيدة الصحيحة لكنها لم تتحول الى مشاعر وسلوك بالقدر الذي يكفي لتقدم الامة.
- ❖ **القيم الصحيحة :** قد تكون نابعة من دين رباني او من قناعات الناس في مجتمع ما كقيم تحقق المصالح للمجتمع كله , الصدق والنظام والعمل والنظافة والالتزام بالمواعيد والعدالة والمساواة والمهم في هذه القيم هو الالتزام بها.
- ❖ **الشورى:** التقدم لا يكون الا بالشورى الحقيقية وهي من الواجبات على الحاكم حتى لو كان رسولا تنفيذا لأمر الله تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} (ال عمران 159). ولا يمكن للشورى ان تكون حقيقية الا اذا راعت التمثيل الصحيح للامة , طلب رسول الله ﷺ من الاوس والخزرج يوم بيعة العقبة الكبرى ان ينتخبوا ممثلهم فقال : (اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا , يكونون على قومهم , فأخرجوا اثني عشر نقيبا , منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس). وتكون الشورى حقيقية اذا التزم الحاكم بنتيجتها وان خالفت رأيه , لذلك كان الرسول ﷺ يلتزم بنتائجها ما لم ينزل في المسألة وحي من الله تعالى.
- ❖ **مؤسسات المجتمع المدني :** المؤسسات الغير رسمية فان العمل الفردي لا يكفي لتقدم المجتمعات فلا بد من العمل الجماعي المنظم من خلال الجمعيات الثقافية والاجتماعية والسياسية ومن خلال الاحزاب السياسية والنقابات والمؤسسات الاعلامية وغيرها من المؤسسات غي الرسمية .
- ❖ **الاستقرار:** الاستقرار لا يحدث إلا في ظل العدالة , والمجتمع الذي تسوده الفتن الداخلية لا يمكن ان يتقدم , والمظلوم يتربص بالظالم حتى ينتقم منه , والشعوب تتربص بالحكومات الدكتاتورية فلا يمكن أن يحدث التقدم الشامل . ولا يمكن أن تسود العدالة الحقيقية إلا في ظل الحرية الحقيقية التي يعبر الانسان عما يريد , كما قال عمر بن الخطاب : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا .
- ❖ **وقد حقق الإسلام الاستقرار في المجتمع من خلال تحقيق العدالة بين الحاكم والمحكوم وبين المسلمين وغيرهم .**

❖ استثمار الطاقات البشرية والمادية: استغلال الايدي العاملة وتدريبها واستغلال كل ما خلق الله لنا في هذا الكون من ارض وماء ومعادن وبترول وغيرها { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً } (لقمان 20) .

❖ اغتنام الوقت : (الوقت هو الحياة). حث الاسلام على استغلال الوقت من خلال :
 ❖ القسم بالفجر والضحى والليل والنهار .
 ❖ العبادات , يجب أن تكون في أوقات محددة .
 ❖ الحث المباشر على استغلال الوقت كقول رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه (اغتنم خمسا قبل خمس :شبابك قبل هرمك , وصحتك قبل سقمك , وغناك قبل فقرك , وفراغك قبل شغلك , وحياتك قبل موتك) .

❖ التخصص : المتخصص ينتج اكثر وبشكل متقن ووقت اقل وجهد اقل , ولفت الاسلام انتباهنا لأهمية التخصص في مجالات الحياة من خلال :
 ❖ الحث المباشر: كقوله تعالى(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43)). ومن معانيها اهل التخصص كقول النبي ﷺ (ان الله تبارك وتعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه).

❖ ابرار المتخصصين : فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي بن ابي طالب واقرأهم لكتاب الله ابي بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح)

❖ النهي عن قول او اتباع ما لا علم للانسان به قال تعالى (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)
 ❖ من مظاهر تخلف المجتمع ان يتكلم الناس فيه ما لا يعلمون فكلهم يتحدث في الطب والاقتصاد وكل شي والتخصص في كل المجالات النافعة فرض كفاية , وكلما كانت الامة بحاجة الى تخصص معين كان اجره اعظم وهذا حافز ديني وعلى الدولة ان تضع الوافر المعنوية والمادية ما تشجع الناس به على التخصص في المجالات النافعة للامة.

المعرفة :

أولاً: تعريف المعرفة . هي العلم (أي ما يتم اكتشافه)

ثانياً : اقسام المعرفة .

➤ المعارف العامة : (وهي ما يدركه عامة الناس وهي سطحية وتعتمد في اغلبها على الحواس، لا تحتاج الى جهد عقلي).

➤ المعرفة العلمية، او التخصصية : (ما يعرفه المتخصصون بالوسائل المعتمدة في تخصصاتهم) ، وتعتمد على العقل

أهمية المعرفة

► المعرفة سر التقدم الإنساني في جميع المجالات، وسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة واهتم القرآن بإسرار المعرفة، وأمر باستخدامها، والآيات كثيرة في هذا الباب مثل قوله تعالى { اقرأ باسم ربك الذي خلق }

► أنواع المعرفة

- **المعرفة التأملية (العقلية) :** وهي التي تقوم على اساي التأمل العقلي ويرى القائلون ان العقل وحده كاف في الوصول الى المعارف وادراك حقائقها ومفاهيمها بعيداً عن الحواس التي لا علاقة لها بالمعرفة
- **المعرفة الحسية والتجريبية :** هي التي تعتمد على الحس والتجربة ، ويعتقدون انها منبع المعرفة وأساسها الوحيد .
- **المعرفة التوفيقية (المذهب النقدي) :** وهي التي تجمع بين الحس والعقل معاً ويرفضون أن تكون المعرفة من مصدر واحد فقط ، ولا شك إن هذا هو الأقرب للصواب ولكنه بحاجة الي الخبر الصادق لتكتمل مصادر المعرفة .
- **المعرفة البراغمية (العملية) :** وهي المعرفة التي تقوم على ان معيار الحقيقة هو نجاح العمل فقط وان المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة .

مصادر المعرفة:

- **الحواس :** وهي بقسميها المصدر الاول للمعلومات ويبدأ بعضها كالسمع وهو جنين وبعضها بعد الولادة مباشرة وبعدها كالإبصار بعد أيام وهي في غاية الأهمية للإنسان
 - **العقل :** وقد ميز الله به الانسان عن بقية المخلوقات فذو العقل يفهم ويحلل ويستنبط ويربط الأسباب بمسبباتها ومن لا يستخدم عقله يكون اقل درجة من الحيوانات .
 - **الخبر الصادق :** على رأسه الوحي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، فالوحي من اهم مصادر المعرفة الإنسانية .
- كما ان الوحي محدود ايضاً فليس فيه جواب عن كل شيء.

القران الكريم :

- ويسمى (الكتاب) وهما أشهر أسمين , وهذا إشارة الى حفظ هذا الكلام في طريقة الحفظ والكتابة.
- تعريف القران :** القرآن الكريم: **كلام الله, المعجزة المتعبد بتلاوته, المنزل على محمد ﷺ المنقول بالتواتر .**
- كلام الله:** كلام سبحانه وتعالى كله وحده .
- المعجز :** اي أن لا أحد يستطيع أن يأتي بمثل هذا القرآن .
- المتعبد بتلاوته :** أي أن العبد من يقوم بتلاوته وقراءته تعتبر عبادة .
- المنزل :** على أشرف المرسلين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم أنه جاء مفروق ولم ينزل كاملاً .
- المنقول بالتواتر :** وهو الخبر الذي ينقله جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب ، أو الوقوع في الخطأ ، من اول السند إلى منتهاه .

الحكمة من نزوله مفروقاً:

- **نزل القرآن الكريم مفروقاً لعدة أسباب اهمها :**
- **تيسير حفظه وفهمه .**
- **تثبيت النبي عليه الصلاة والسلام والصحابه الصالحين .**
- **التدرج في التربية هذه الأمم في افضل الصور والمحاسن ، ودل ذلك على تربية الأمة.**

تاريخ القرآن الكريم

ينقسم تاريخ القرآن الى ثلاثة أقسام :

- كتابته في زمن النبي ﷺ .
- كان الرسول ﷺ يتحدث عما يوحى إليه على كتاب سموه كتاب الوحي .
- كتب القرآن على ما تيسر من وسائل الكتابة ؛ مثلاً الكتابة على الجدران وايضاً تم حفظه في الصدور.
- تم كتابة القرآن الكريم كاملاً ، وكان مرتب الأيات، التي قد أمر الرسول ﷺ بتحديد موضع كل آية وقد كان امراً توقيفياً (أي من الله) ، حيث لا علاقة بالاجتهاد ابداً ، ومتفق عليه العلماء .
- 4 لم يتم جمع القرآن الكريم قبل وفاته في الكتاب ، وذلك بسبب وسائل الكتابة ، وأن القرآن الكريم ما زال يتنزل على الرسول ﷺ ، حين إذن لم يعلم الرسول ﷺ بوقت انتهاء اجله .

جمعه زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- حدوث في زمن أبي بكر الصديق حروب الردة التي قتل فيها عدد كبير من الصحابة الكرام.
- الذين حفظوا وقرأوا القرآن الكريم ، حيث قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطلب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يجمع القرآن الكريم، خوفاً من أن يذهب شيء من القرآن الكريم ، في البداية رفض أبي بكر الصديق هذا الطلب وقال لعمر : كيف لي أن أفعل شيء لم يفعله رسول الله ﷺ من قبلي ، لكن عمر رضي الله عنه بين اهمية هذا، وأنه خير . فإله سبحانه وتعالى شرح قلب أبي بكر الصديق لذلك ، ثم طلب من زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي يعد أحد كتاب الوحي ، الذي شكل لجنة لهذه المهمة ، حيث قال : (والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ) .
- تم جمع القرآن الكريم بطلب من الخليفة أن يأتي كل واحد بما عنده من القرآن .
- اتفق الصحابة ان لا يقبلوا اي قول إلا اذا توافر شرطان فيهما وهما :
 - ✓ ان يأتي الصحابي بشاهدين يشهدان أن هذا النص تم كتابته بحضرة الرسول ﷺ .
 - ✓ أن يوافق المکتوب المحفوظ عند الصحابة .
- جمع القرآن الكريم بين دفتين ، وتم تسميته حينها (المصحف)
- بقاء المصحف عند أبي بكر الصديق ثم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عند ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً .

نسخه زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه:

- توسعت الدولة الإسلامية ، ودخول الكثيرين في الإسلام من العجم وغيرهم
- انتشار عثمان بن عفان رضي الله عنه الصحابة الكرام وأمرهم على خطوات نسخ القرآن الكريم أهمها :
 - شكلت لجنة يترأسها زيد بن ثابت رضي الله عنه كانت مهمته نسخ القرآن الكريم في الصحف وارسالها إلى الأمصار .
 - إحضار عثمان بن عفان رضي الله عنه للمصحف الشريف الموجود عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها ليكون الأصل في عملية النسخ
 - تم نسخ القرآن الكريم سنة نسخ تم تسميتها بالنسخ العثمانية وتم ارسالها إلى الأمصار وهي مكة والمدينة والشام والكوفة والبصرة وبقي عند الخليفة نسخة

- إرسال مع كل نسخة قارئاً أو أكثر ليتم تعليمهم ويكونوا المرجع في ضبط النص المكتوب في المصحف ؛ لأنه لم يتم تنقيط أو تشكيل القرآن آنذاك.
- أمر الخليفة بحرق كل المصاحف سوى تلك المصاحف التي تم نسخها لكي لا يتم الوقوع في الأخطاء بعض النسخ الفردية، وتداخل بعض الكلمات التفسيرية بالنص القرآني.
- بالرغم من كل التي تم ذكره إلا أن القرآن الكريم مهاجم من بعض اعداء الاسلام يضعون فيه الشبهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت فهناك بعض المواقع والمنتديات المتعصبين الكارهين لهذا القرآن الكريم ويضعون فيها الأخطاء النحوية واللغوية وكل هذا يدل على حقدهم على الإسلام وجهلهم باللغة العربية .
- ووضع الشبهات وتلخيص أقوالهم في أنه لم يتم كتابته في زمن النبي ﷺ
- وكل هذا لا يأتي بشيء لأن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله ورعايته، ومنقول بالتواتر، وقد كان عدد الصحابة الذين حفظوا القرآن الكريم غيباً بالنص تم نقله كما انزل على سيدنا محمد ﷺ وتم ثبوته ثبوت قطعياً والاعتناء عناية كاملة بالقرآن الكريم والأحاديث كانت واضحة وأن النبي يملئ على كتاب الوحي وما اوحى إليه وتم كتابته في كتب العلوم للقرآن الكريم وتاريخه .

أدوات فهم القرآن و شروط المفسر:

- أدوات فهم القرآن و شروط المفسر
- ✓ العلم بما صح عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين
- ✓ اتقان اللغة العربية و علومها
- ✓ العلم بأصول الفقه.
- ✓ الاخلاص والبعد عن الهوى والتعصب
- مناهج التفسير والاتجاهات الحديثة في التفسير:
- هنالك منهجان رئيسان هما :
- ✓ التفسير المأثور
- ✓ التفسير بالرأي

الاتجاهات الحديثة في التفسير:

الاتجاهات الحديثة في التفسير جاءت لتلائم حاجات العصر واهمها :

- ✓ الاتجاه الاجتماعي مثل تفسير المنار: لمحمد رشيد رضا
- ✓ الاتجاه البياني مثل تفسير التنوير لابن عاشور
- ✓ الاتجاه الدعوي الحركي مثل تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب
- ✓ الاتجاه العقلي الذي يمثلته تفسير المنار
- ✓ الاتجاه العلمي ويمثله تفسير الجواهر لطنطاوي جوهري.

ترجمة القرآن الكريم:

- ✓ إن حكم ترجمة القرآن إلى اللغات المختلفة فرض كفاية وذلك لتبليغ الاسلام .
- ✓ ويشترط لهذه الترجمة أن لا تكون حرفية ويشترط ايضاً أن يكون المترجم عالماً بالغتين المترجم منها واليها وعالماً بالعلوم الاسلامية و بأصول الفهم والعلم.
- ✓ تُرجم القرآن الى أكثر من خمسين لغة من لغات العالم .

واجبنا تجاه القرآن:

- ✓ الإيمان به حق الإيمان، وهذا ركن من أركان الإيمان.
- ✓ تلاوته : فقد مدح سبحانه الذين يتلونه حق تلاوته ، قال تعالى (الذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به).
- ✓ تدبره : القرآن رسالة الله سبحانه إلى الناس ، فلا بد أولاً من تدبرها ، قال تعالى (كتاب انزلناه إليك مبارك ليدبروا ءاياته وليتذكر أولوا الألباب).
- ✓ حفظه: أن يحفظ المسلم من كتاب الله تعالى ما يستطيع ، وما يثقل ميزانه ويرفع درجاته يوم القيامة.
- ✓ العمل به : وهي الثمرة النهائية التي يريدها المسلم ، ويريدها الله تعالى ، فالقرآن أنزل ليعمل به ، لا ليكون للتبرك أو الحفظ من سوء مثل : الناس الذي يضعون المصحف في السيارة ، أو البيت ، ولا يقرأ إلا في مواسم محددة ، كرمضان ، الجمعة ، في المآتم .
- ✓ تعليمه : أي تبليغه للناس جميعاً ، بحسن قراءته ، وبمعانيه ، وترجمة معانيه.
- ✓ فمن ترك هذه السنه أو شيئاً منها كان هاجراً للقرآن الكريم هجراً كاملاً أو جزئياً ، وكان ممن يشتكي منه رسول الله ﷺ يوم القيامة ، قال تعالى (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً).

موضوعات القرآن:

القرآن الكريم هو مصدر الثقافة الإسلامية لمعظم أسسها وتشريعاتها، فهو الأصل الذي فصل الأحكام تارة واصطفاً تارة أخرى، وجاءت السنة لتكمل أحكامه وتبينها.

موضوعات القرآن الرئيسية :-

يمكننا تقسيم القرآن من حيث موضوعاته إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي العقيدة والتشريع والأخلاق، وذلك كما يلي :

أولاً : آيات العقيدة :- يركز القسم المكي من القرآن على موضوع الإيمان، إذ يعد الإيمان الأساس للبناء، وصدقت السيدة عائشة أم المؤمنين وهي تقول (إنما نزل أول ما نزل من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول ما نزل لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبداً).

ومن القضايا الكبيرة في آيات العقيدة إثبات وجود الله تعالى ووحدانيته من خلال آيات الله في الكون، ووظيفة الإنسان في الحياة، وأن حق التشريع لله وحده، والموت والبعثة والجنة.

ثانياً : آيات التشريع:

: يمكننا تقسيم آيات التشريع إلى أربعة أقسام :

- **الآيات المتحدثة عن المبادئ العامة للتشريع:**
- ✓ كاليسر، وتحقيق مصالح البشر، ودرء المفساد عنهم، وأنها جاءت لتُجَلَّ الطيبات وتحرم الخبائث، فمثل هذه القواعد ذكرت في القسم المكي من القرآن، وشيء منها في القسم المدني، ومن هذه القواعد قوله سبحانه { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } ، وقوله { وَيُجَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ } ، وقوله { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } .
- **الآيات المتحدثة عن تشريع العبادات :**
- ✓ كأركان الإسلام وغيرها مما يتقرب به العبد إلى الله من مناسك وذكر.
- **الآيات المتحدثة عن تشريع المعاملات :**
- ✓ وهي المعنية بتنظيم علاقة الفرد بغيره، وتنظيم المجتمع، وعلاقات أفراد، وعلاقته بغيره من المجتمعات والدول.

- الآيات المتحدثة عن تشريع العقوبات :
- ✓ وهي الأحكام التي شرعت لضمان أمن المجتمع وحفظ هيئته.
- ثالثاً : آيات الأخلاق : فإن الأخلاق هدف رئيس للتشريعات الإسلامية، وقد تكفل القرآن ببيان هذه الأخلاق والآداب.

الإعجاز القرآن:

الإعجاز القرآني: هو إثبات عجز المخلوقين عن الاتيان بمثل القرآن
الإعجاز البياني : وهو من اهم أوجه الإعجاز في القرآن الكريم وهو الذي جاء به التحدي .
ويطلق عليه الإعجاز البلاغي أو اللفظي أو اللغوي وهو أن القرآن بنظمة وبيانه فوق قدرة الخلق أن يأتيوا بمثله.

أوجه التحدي:

- إرادة الله معجزة لنبيه ﷺ وتحدي بها الجن والإنس فتحدهم الله بأن يأتيوا أولاً بمثله كما في قوله ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض الظهيرا ﴾.
- ومن إعجاز القرآن البياني واللفظي احتوائها على كلمات رائعة و اختيار الجمل بتركيب العجيب المتغير المتنوع والمعاني الغزيرة الكلمات القليلة الموجزة مما استنبطه علماء البلاغة في ما بعد .

السيرة النبوية:

أولاً: مفهوم السيرة النبوية الشريفة : هي سجل الأحداث المتعلقة برسول الله صلى الله عليه وسلم وظروف الزمان والمكان بتلك الأحداث.

**العلاقة بين السيرة النبوية الشريفة والسنة النبوية

تعتبر السيرة النبوية ظرفاً أو جزءاً من فروع السنة النبوية الشريفة، وباباً مهماً من أبواب تصانيف كتب الحديث النبوي الشريف.

**العلاقة بين السيرة النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامي

..تقوم هذه العلاقة على علاقة الأساس بالبناء فأول ما قام بتدوينه المؤرخون المسلمون من أحداث أو وقائع في التاريخ هي أحداث السيرة النبوية الشريفة ثم جاء بعد ذلك تدوين الأحداث الى يومنا هذا.

أهمية دراسة السيرة النبوية الشريفة:

- يوجد في دراستها الكثير من الغايات والفوائد والعبر وتعتبر دراستها واجب إسلامي ومن أبرز هذه الأهميات:

➤ فهم شخصية الرسول ﷺ والتأكد أنه لم يكن مجرد عبقر.

➤ الله سبحانه وتعالى جمع في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم جميع صفات الأنبياء والمرسلين في أوضح صورها دون أن تتغلب صورة على أخرى، أي الاقتداء برسول الله ﷺ في جميع مجالات حياته.

➤ قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ((ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة))

➤ فهم القرآن الكريم .

➤ يبعث ويبث الأمل في النفوس اليائسة.

خصائص السيرة النبوية:

- تتفرد سيره النبي محمد ﷺ عن سير السابقين من الأنبياء والمصلحين والقادة والفاصلين بخصائص وميزات عده منها:
 - 1_ صحه هذه السيره ونقاؤها : قد وصلت أحداثها إلينا عن طريق القرآن الكريم أو الروايات الصحيحه، الخاضعة لمنهج المحدثين في النقد، تماماً كالتعامل مع أي حديث من الأحاديث، وهذا المنهج الفريد لا يوجد في الدنيا عند غير المسلمين، حتى قال المستشرق ملجريوت ليفتخر المسلمون ما شاءوا بعلم حديثهم.
 - 2_ وضوح هذه السيره في كل مراحلها: منذ زواج عبد الله والد رسول الله ﷺ بأمه آمنه بنت وهب إلى التحاقه بالرفيق الأعلى، من ولادته صلى الله عليه وسلم، وطفولته، وشبابه، ومكسبه قبل النبوه، ورحلاته خارج مكه إلى أن بعثه الله تعالى ورسولاً كريماً، إلى سائر أحواله بعد ذلك، وهذا ما دفع بأسورث سميت للقول: "أما الإسلام فأمره واضح كله، ليس فيه سر مكتوم عن احد،.. ففي ايدي الناس تاريخه الصحيح، وإنك لا تجد فيما كتبه عنه المؤرخون الأولون أساطير ولا أوهاماً ولا مستحيلات،... وهذا كله واضح وضوح النهار.
 - 3_ شمول السيره النبويه، واحاطتها بجميع شؤون الحياه البشريه بمختلف نشاطاتها، مما يجعل صاحبها صلى الله عليه وسلم القدوه الصالحه في كل مجال من مجالات الحياه، حتى أخص شؤونه في بيته، ذلك أنه ليس في حياته صلى الله عليه وسلم أسرار يخفيها عن الأمه، فتراه.
 - الشاب الصادق الأمين، البعيد عن انحرافات الجاهليه، الكادح في سبيل تحقيق كفاف العيش، حتى إنه ليرعى الغنم، ويسافر للتجاره في أموال خديجه رضي الله عنها، فكان التاجر الأمين.
 - الزوج الحاني، المترفع عن سفاسف الأمور، الممتلئ خيراً لأهل بيته، الذي يستشير زوجاته في الأمور الخاصه والعامه، ويعينهن على أمور البيت، حتى يضع ركبته لزوجه لتضع رجلها عليها حتى تتمكن من ركوب البعير.
 - والأب المتدفق حناناً وعطفاً على أولاده، بل وأولاد أولاده، حتى يطيل السجود وإذا ركب الحسن أو الحسين على ظهره.
 - والداعيه الحريص على هداية الناس إلى الخير، الرحيم بهم، الصابر على ما يلاقيه من الأذى، حتى يطلب منه بعضهم أن يدعو على من آذاه فيدعو لهم بالهداية.
 - والمعلم الرفيق، الذي لا يكتر الكلام، وإنما يتخلوهم بالموعظه مخافه السامه، والذي يوصل المعلومه للجاهل بها دون تعنيف، حتى إنه لا يعنف أعرابياً بال في زوايه المسجد.
- السياسي البارع الذي يضع ميثاق المدينة الذي ينظم العلاقات بين المواطنين في المدينة المنورة على اختلاف اديانهم، ويحسن التعامل مع الأحداث، ويعقد المعاهدات التي تحقق الخير للإسلام، ويحبط مؤامرات الأعداء من المنافقين وغيرهم، ويحسن اختيار الأشخاص المناسبين للمهام.
- والقاضي المنصف الذي لا يحابي احداً.
- القائد العسكري المحنك .
- الجار المحب لجيرانه .

❖ وليس هذا الشمول إلا في السيرة النبوية وحدها، لأنها سيرة النبي الذي بعث للناس كافة، قال تعالى (قل يا أيها الناس اني رسول الله إليكم جميعاً) (الأعراف 158)، ذلك أن عظيمًا من العظماء يمكن أن يتفوق في جانب من جوانب الحياة أو جانبين، إلا إنه لا يمكن أن يكون قدوه في جميع الجوانب، فسير هؤلاء العظماء مليئه بالأخطاء والاجتهادات القائمة على الهوى والضعف البشري.

روافد الثقافة الإسلامية:

الفرق بين المصادر والروافد

- ✓ **المصادر:** القرآن والحديث، وهما وحي من الله تعالى.
 - ✓ **الروافد:** العلوم التي تساعد على فهم النص الشرعي ، وتطبيقه على الواقع .
- الاجتهاد:**

❖ هو بذل العالم الجهد في فهم النص الشرعي

شروط المجتهد:

- ✓ القسم الأول: شرط علمي معرفي:
- ✓ العلم الآيات المتعلقة بموضوع البحث
- ✓ العلم بالسنة الواردة في الموضوع.
- ✓ العلم بمسائل النسخ في القرآن والسنة.
- ✓ العلم بأصول الفقه.
- ✓ العلم باللغة العربية وأساليبها.
- ✓ العلم بالواقع الذي سيطبق الحكم عليه.
- ✓ بالقرآن : وبخاصة .

القسم الثاني: شرط سلوكي ، وهو التقوى :

- ✓ يؤخذ القسمان من قوله تعالى: (فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون). فأهل الذكر هم أهل العلم و التقوى

- ✓ هو شرط لازم لكل تخصص ، يدرسه في كل التخصصات تحت اسم " الاخلاق المهنية"
- ✓ بدأ الاجتهاد على يد الرسول ﷺ فاجتهد في عدة أمور التي ليس فيها نص كأمر بدر
- ✓ واجتهد الصحابة بعده في الأمور المشككة عليهم وبقي باب الاجتهاد مفتوحا.
- ✓ قامت مؤسسات للاجتهاد الجماعي من خلال عدد من المجامع الفقهية، تبحث في أمور التي يكثر سؤال الناس عنها، كالتأمين والتسجير ، والتبرع بالأعضاء.

الرافد الثاني : التاريخ الإسلامي:

❖ الحرب على التاريخ الإسلامي

- لأهمية التاريخ الإسلامي يشن أعداء الإسلام حربا عليه, ومن أساليبهم , (الاعتماد على الروايات التاريخية المكذوبة والضعيفة وترك الروايات التاريخية الصحيحة) ومن ذلك الروايات الواردة في أحداث الفتنة زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وما بعده والأسباب التي أدت الى قتله , وايضا (تفسير التاريخ تفسيراً مادياً) كأن يقول :إن الدافع للجهاد كان الفقر والحاجة .

الرد على الشبه:

- ولعل من أقوى الوقائع التاريخية في الرد على هذه الشبهة ما أعلنه الصحابي الجليل ربيعي بن عامر رضي الله عنه, حين قابل رستم قبل معركة القادسية, وعرض رستم على الجيش المسلم مالا يكفيهم لمدة سنة, مقابل الكف عن القتال فقال ربيعي لرستم مبينا له السبب الحقيقي لخروجهم من الجزيرة العربية وأنه ليس الرغبة في المال ولا الحاجة إليه : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده , ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والأخرة, وايضا

(التركيز على فترات الفتن والضعف, وإهمال فترات القوة أو تجاوزها سريعا)
بينما يتم التركيز في دراسة التاريخ الاوروبي على فترات القوة, مع تناسي
فترات الضعف والفتن, وهكذا تصبح المقارنة بين التاريخين غير عادلة
ويظن الناظر للامر للوهلة الأولى أن التاريخ الغربي أفضل من التاريخ
الإسلامي .

الإساءة إلى عدد من رموز الخير والإصلاح:

تشويه صورتهم وإظهارها على غير حقيقتها
ومن أمثلة ذلك : ما يزعمونه أن هارون الرشيد كان ماجنا يحيي ليله
بالحفلات الصاخبة والأغاني والطرب في حين كانت الصورة الحقيقية لهذا
ال خليفة العباسي على خلاف ذلك ، فقد كان محافظا على التكاليف الشرعية
أتم محافظة كثير الصلاة والصدقة والحج وقد حج خلال مدة خلافته وهي
ثلاث وعشرون سنة تسع مرات كما كان يكثر الخروج مع الجند للجهاد
والرباط الى غير ذلك من خصال الخير والتقوى.

التشكيك في عدد من الأحداث التاريخية:

ومن ذلك زعمهم أن ما حصل في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم من انتخاب أبي بكر خليفة, كان مؤامرة بينه وبين عمر وأبي
عبيدة رضي الله عنهم أجمعين فهذا تشكيك في النوايا واقتراء على هؤلاء
الصحابة الكرام, ومن صور التشويه ايضا (تجهيل المسلمين بتاريخهم)
من خلال جعل دراسة مادة التاريخ أمرا ثانويا, ومن خلال جعل ما كتبه هؤلاء
الطاعنون في التاريخ مرجع للدارسين والباحثين, فيصبح المسلم غير
المتخصص في هذا العلم متقبلا لأي إساءة في التاريخ لجهله به وغير
قادر على الدفاع عن التاريخ الذي يجهله, وهكذا فإن لدراسة التاريخ
الإسلامي أثر مهما جدا في شخصية المسلم وينبغي استثمار هذا الرافد من
روافد الثقافة الإسلامية للتحصن وإعادة البناء وتنمية الروح الإيجابية
والاعتبار من الاحداث السابقة بما ينفع الحاضر والمستقبل.

الأوراق النقاشية:

➤ الورقة النقاشية الأولى: نحو بناء ديمقراطية متجددة .



➤ الورقة النقاشية الثانية: تطور نظامنا الديمقراطي لخدمة جميع الأردنيين.



➤ الورقة النقاشية الثالثة: أدوار تنتظرنا لنجاح ديمقراطيتنا المتجددة .

التعايش الثقافي والديني:

أصبح العالم اليوم مثل قرية صغيرة، يستمع أهلها الى أفكار بعضهم، ويطلعون على ثقافات غيرهم شاءوا ام أبوا، وهكذا أصبح التعايش الثقافي حقيقة واقعة، فكيف نتعامل معها؟
❖ يمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال النقاط التالية:

- 1- ينبغي للمسلم ان يحمد الله ويفرح على تقدم في وسائل المواصلات والاتصالات؛ لأنه سيكون في صالح الثقافة الإسلامية.
- 2- إن الاطلاع على ثقافات الآخرين واديانهم لمحاورتهم واجب شرعي.
- 3- الحوار بالتي هي أحسن هو الأصل في العلاقة بين الثقافات، وقد عرض القرآن الكريم نماذج كثيرة عن الحوار مثل حوار بين الله وابلis.
- 4- التعايش بين الأديان مبدأ إسلامي أصيل، هكذا تعايشوا مسلمون مع اهل الكتاب المشركين، فالإسلام ليس ديناً يستأصل الآخر ويلغيه.
- 5- ان تعايش يعني الاعتراف بالآخر وحقوقه ولكنه لا يعني الإقرار بصحة دين الآخر، فهما امرين مختلفين.
- 6- علينا ان نأخذ منها ما كان منسجماً مع ثقافتنا ومفيداً.
- 7- يجب علينا ان نرد ما يتعارض مع ديننا من ثقافات الآخرين.

التميز الثقافي:

- وهكذا فإن التميز الثقافي للأمة لا يتعارض مع التعايش الثقافي والديني، وكما استطاعت الثقافة الإسلامية ان تجمع بين هويتها الثقافية المتميزة وبين قدرتها على الانفتاح والتعايش مع الثقافات والأديان المتنوعة
- وهذه ما طبقه المسلمون عند البعثة النبوية مباشرة في جزيرة العربية، ويتلخص ب بالنقاط التالية:
- 1- إقرار ما كان نافعا مفيدا من ثقافتهم وممارساتهم. مثل حلف الفضول الذي عقد بمكة
- 2- الرفض والإلغاء لكل المعتقدات الخاطئة والسلوكيات المنحرفة، مثل الربا وشهادة الزور، وغيرها من المحرمات.
- 3- إضافة أمور خيرة كثيرة لم تعرفها ثقافتهم.

مدى تاثر الإسلام بالثقافات الأخرى:

- ثم انطلق المسلمون في ارجاء الدنيا، وتعرفوا على شعوبها، وتعاملوا مع علومهم وثقافتهم بالطريقة نفسها، فأخذوا عن الرومان علم تدوين الدواوين، لم يأخذوا القانون الروماني استغناء بالشريعة الإسلامية المتميزة، وأخذوا عم النهج الفلك والحساب، ولم يأخذوا الفلسفة الهندية استغناء بالتوحيد فلسفة الإسلام، أخذوا عن الإغريق العلوم التجريبية ولم يأخذوا أساطيرهم الوثنية المنافية لتوحيد الإسلام.
- وهكذا فعل الغرب، في القرون الوسطى شعرت أوروبا انها متخلفة عن العالم الإسلامي، لما اضطرت إلى الأخذ منها اخذت العلوم، ولم تأخذ الثقافة الإسلامية.
- وهكذا فعلت اليابان أيضا، وهكذا كل الأمم فعلت التي تعزز بثقافتها.
- وأخيرا فإن الثقافة الإسلامية هي أكثر الثقافات احتكاكا مع الثقافات الأخرى قديما وحديثا وذلك بسبب عالمية الإسلام.

الاختلاف مع الآخر:

أولا : الحكمة من الاختلاف

- ✓ 1- انه يحقق جمال الكون والحياة
- ✓ 2- يتيح للإنسان خيارات متعددة
- ✓ 3- فرصة للتعارف

ثانيا : أسباب الاختلاف

- ✓ التقليد الأعمى : ينشأ الانسان في بيئة ولها ثقافتها ويظنها انها هي الصحيحة دون ان يفكر بها .
- ✓ التعصب : يعرف الانسان ان ثقافته غير صحيحة ولكنه يكابر ويصر على الخطئه .
- ✓ اختلاف الاجتهاد : الاختلاف في بعض فرعايات بين العلماء في بعض القضايا ويرجع هذا الاختلاف في فهم بعض النصوص الشرعية .
- ✓ اتباع المصالح : تكون المخالفة تابعة للمصالح وليس عن قناعة .

أقسام الاختلاف :

- ✓ الاختلاف الإيجابي : يؤدي الى تكامل وتعاون كاختلاف تخصصاتهم وقدراتهم وامكانياتهم
- ✓ والاختلاف السلبي : يؤدي الى فرقة والتنازع .
- ✓ الاختلاف في الأصول : الاختلاف في الدين أو الاختلاف في قضايا الرئيسية في الإسلام .
- الاختلاف في الفروع : وهو الاختلاف في وجود مذاهب عقائدية او فقهية داخل الإسلام . مثل المذاهب الاربعة .

الحوار مع الآخر:

- ✓ يعد الحوار في الإسلام من الأسس الهامة التي تؤسس العلاقة مع الآخر ، وينشر في المجتمع المحبة والألفة والتعاون ، وهو وسيلة تخاطب بين كل من الأفراد والمجتمعات فيما بينهم .
- ✓ وإن المنتبغ لآيات القرآن الكريم يجد أن الله تعالى محاور إبراهيم عليه السلام في بناء البيت ، وإحياء الموتى ، وحوار الله عز وجل كل من موسى ، وإبليس ، كما ان الأنبياء حاوروا أقوامهم .
- ✓ حث الإسلام على الحوار مع جميع الناس ، وبالأخص مع أهل الكتاب ولذلك حاور الرسول علي أفضل الصلاة والسلام اليهود والنصارى وعبداء الأصنام .
- ✓ وأول حوار جرى بين المسلمين والنصارى ما دار بين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والنجاشي ملك الحبشة ، ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالملك العادل الذي لا يظلم عنده أحد ، وركز جعفر رضي الله عنه على عرض الإسلام على النجاشي وبيان القواسم المشتركة بين الإسلام والمسيحية ، وهذا ما ينبغي أن تنتبه إليه ومركز عليه .
- ✓ وتوجد مساحات واسعة ، وفضاءات رحبة لكي تبحث فيها القضايا المشتركة في الحوار مع الآخر خدمة المجتمع الإنساني ، وتكون للدفاع عز الأنبياء جميعا عليهم السلام ، لوقف التعرض لهم بالإساءة والاستهزاء .
- ✓ وبالحوار نرسخ منظومة القيم الأخلاقية بما تحمله من معاني السماحة والتعايش ، والتآلف والسلم واحترام الآخر ، والتأكيد على النواحي الإيجابية البناءة ، وتعزيز السلوك الحضاري في المجتمع الإنساني ، وتهيئة أرضية ملائمة لنماء سالم المستدام .

- ✓ والتصدي لكل انحراف خلقي ، وعبادة الشيطان ، والاجهاض ، والقتل الرحيم، وزواج المثليين، وغيرهم.
- ✓ وإيجاد حلول لقضايا عالمية كالعدوان على الشعوب والمجتمعات بكل أشكاله، وتعزيز التعاون والتكاتف ، وتوحيد الجهود في عمارة الارض ،ومواجهة جميع الكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين وغيرها وما ينجم عنها من الفقر وأمراض وأوبئة،وخسائر.
- ✓ ومن هذه القضايا الحفاظ على البيئة ، وعدم تلويثها أو إيجاد حلول عملية لكل من القضايا بيئية ومناخية والتي ظهرت من سوء تعامل الإنسان مع البيئة ، مثل التلوث والاحتباس الحراري، والتبديل المناخي وغيرها .
- ✓ والحوار يلعب دورا كبيرا في التقريب بين المجتمعات والشعوب والأمم .

الفرق بين الحوار والجدال:

- ✓ **الحوار:** عبارة عن التعبير عن الرأي وسماع رأي الآخر ، ومناقشتها للوصول الى الحقيقة , ويكون معتمد على مخاطبة العقل واعتماد الدليل والحجج , ويكون فيه حسن الإنصات للآخر وعدم المقاطعة , بالإضافة الى احترام المحاور.
- ✓ **الجدال :** غالبا يكون خصومة وتعصب للرأي ، قال تعالى (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) {الكهف: 54} , وفي الجدل لا يكون فيه حقائق ولا حجج , وعدم الإنصاف والرجوع الى الحق عند ظهوره .

ما هي أسس الحوار مع الأمثلة؟

1. **مخاطبة العقل واعتماد الدليل:** مثل : قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخلقون) [الطور:35]
2. **الانطلاق من إمكان صواب الاخره:** مثل : قال تعالى(وأنا أويأكم لعلى هدى أو في ضلل مبين)
3. **الإنصاف والرجوع إلي الحق عند ظهوره:** مثل : ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ما أصدق قط امرأة من نساءه ولا بناته فوق اثنتي عشرة اوقية -اي من الفضة -،فقامت إليه امرأة فقالت: يا عمر ، يعطينا الله وتحرمنا ! أليس الله سبحانه وتعالى يقول:(وأتيتهم إحدنهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) فقال عمر : "كل احد أفقه من عمر "
4. **حسن الإنصات للآخر وعدم مقاطعته:** فحسن الإنصات وتفهم ما يقوله المحاور الآخر يجعله يثق بجديتك في الوصول للحق وهكذا فعل الانبياء عليهم السلام.
5. **التركيز علي نقطة الخلاف:** فان كثير من مجالس الحوار والمناظرات ينتقل فيها الحديث من قضية إلي قضية وتتداخل الأفكار والخواطر بحيث تصعب الفكرة الاصلية، فالعبرة ليست بكثرة الكلام إنما بما فيه من منفعة والايجاز أقصر الطرق إلي العقول السليمة.
6. **احترام المحاور:** فكيف يكون هناك حوار حقيقي دون احترام الطرف الآخر ؟ دون إيذائه بل بمعاتبته بطريقة لطيفة.
7. **الاهتمام بالاولويات:** مثل: فقد سأله اعرابي:(متي الساعة يا رسول الله؟)فقال له:ماذا اعددت لها ؟قال:حب الله ورسوله،قال:انت مع من احببت).

8. **الوضوح في الافكار:** فهو ضروري لنجاح الحوار ، كما انه يوفر كثير من الجهد والوقت في الحوار .

نظرية صراع الحضارات:

اصول النظرية : تعود جذور هذه النظرية الى العصور اليونانية الاولى , ثم العصور الرومانية , حيث سادت عقيدة (صراع الالهة) القائمة على تعددها ونتج عنها:-

- 1-صراع الانسان مع الالهة
- 2- صراع الانسان مع الطبيعة
- 3-صراع الانسان مع الانسان

واضع النظرية:

► هو (صامويل هنتنغتون) الامريكي الذي وضع هذه النظرية وهو صاحب كتاب صراع الحضارات.

موقف المفكرين تجاه النظرية:

► اصدر (فرانسيس فوكوياما) كتاب بعنوان (نهاية العالم) تضمن هذا الكتاب ان الديمقراطية الليبرالية تشكل منتهى التطور الايديولوجي للانسانية , أو الشكل (الشكل النهائي لأي حكم انساني) , بخلاف اشكال الحكم القديم.

موقف الاسلام تجاه النظرية:

► يظن بعض الناس ان الغرض من الجهاد إكراه الناس على تغيير دينهم , وادخالهم في الاسلام بالقوة وخذ السيف ولو كان الاسلام من اهدافه كما يظنون لما وجدنا اصحاب الديانات الاخرى تعيش مع المسلمين ويتعاملون مع بعض الى هذا اليوم , ولما وجدنا أماكن عبادتهم قائمه مصانة الى هذا اليوم , ولما وجدنا النصوص التي تأمر بحفظ حقوقهم وتمنع ايذائهم والتعدي عليهم.

► ومثال على ذلك , أن سيدنا عمر رضي الله عنه لما دخل بيت المقدس زار كنيسة القيامة , وحان وقت الصلاة وهو جالس في صحنها , فخاف أن صلى في داخلها أن يتخذ المسلمون من بعده مسجدا , فخرج وصلى خارجها وقال للبطريرك: لو صليت داخل الكنيسة لآخذه المسلمون من بعدي , وقالوا: هنا صلى عمر.

